يقولون المعدوم شيء في الخارج قالبنا عليه فاسد **الوجه الخامس والسبعون** انه يقال هب انه امكن ان يكون الكلام معنى واحدا كما قلتم انه يمكن ان يكون العلم واحدا فالدليل على انه ليس له كلام الا معنى واحدا وما الدليل على انه يمتنع ان يكون كلامه الا معنى واحدا وقد اعترفوا بانه لا دليل على ذلك كما قال الرازي بعد ان بين انه اما ممتنع او متوقف في امكانه فقال واما الذي يدل على ان الامر كذلك فلا يمكن ان يعول فيه على الاجماع للحكاية الذي ذكرها ابو اسحق الاسفرائيني ولم نجد لهم نصا ولا يمكن ان يقال فيه دلالة عقلية فيثبت المسئلة بلا دليل **الوجه السادس والسبعون** ان الجهمية ايضا ما يزعمون ان اهل الاثبات بعضا هؤلون النصارى وهذا يقولون انه تارة لاثباتهم الصفات وتارة لقولهم ان كلام الله انزله وهو في القلوب والمصاحف والجهمية هم المضاهئون للنصارى فيما كفرهم الله به لا اهل الاثبات الذين يثبتهم الله بالقول الثابت **فاما الوجه الأول** في اثبات الصفات فليس هذا موضعه وانما الغرض الوجه الثاني الذي يختص بالكلام فانهم تارة يقولون اذا قلتم ان كلام الله غير مخلوق فهو نظير قول النصارى ان المسيح كلمة الله وهو غير مخلوق وتارة يقولون اذا قلتم ان كلام الله في الصدور والمصاحف فقد قلتم بقول النصارى الذين يقولون ان الكلمة حلت في المسيح ونحن عنه وهذا الوجه هو الذي يقوله من يزعم ان كلام الله ليس الا معنى في النفس ومن يزعم ان الله لم ينزل الى الارض كلاما له في الحقيقة والغرض هنا الكلام على هؤلاء فيقال لهم اما انتم فضاهيتم النصارى في نفس ما هو ضلال ما خالفوا فيه صريح العقل وكفرهم الله بذلك بخلاف اهل الاثبات وذلك يتبين بما ذمه الله تعالى من مذهب النصارى فانه سبحانه قال وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح بن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهؤون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انا يؤفكون وهذا المعنى وهو جعلهم لله ما ينزه الله نفسه عن ذلك

مذكور

مذكور في مواضع من القرآن كما ذكر قصة مريم ثم قال في اخرها ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وقال وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا وقال في موضع اخر لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا الاية وقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم الايات وقال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر الآية فقد ذكر كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة في اية ونهى اهل الكتاب عن ذلك في اية اخرى فهذان موضعان ذكر فيهما التثليث عنهم وفي موضعين ذكر كفرهم بقولهم ان الله هو المسيح بن مريم واما ذكر الولد عنهم فكثير واعلم ان من الناس من يزعم ان هذه الاقوال الثلاثة التي ذكرها الله عن النصارى هي قول الاصناف الثلاثة اليعقوبية وهم شرهم وهم السودان من الحبشة والنسطورية الملكانية وهم اهل الشام والروم ثم النسطورية وهم شاذ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)